

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

آراء وتصورات ورؤى :

وليد موحن :طالب باحث

يعيش العالم في ظل حائجة كونية ألت بكافة الاصقاع العالمية وفرضت الحجر الصحي على المواطنين بمختلف أجناسهم ومكآتهم الاعآبارية بسبب فيروس مجهري انطلق من الصين وانتشر كانتشار النار في الهشيم داخل كل الدول خاصة منها الاوربية .

ولم تكن الدولة المغربية بمعزل عن هذه الجائحة الوبائية ،وسجلت بلادنا حالات مرضية منذ مطلع مارس الى غاية يومنا الحالي ،مع تسجيل ارتفاع في الارقام ،لكن ذلك لم يصل الى ذروة ما شهدته على الاقل الجارة اسبانيا ،ونظيراتها ايطاليا .

ولا مندوح أن انعكاسات انتشار الوباء شملت مختلف مناحي الحياة ،وأوقفت الانتاج ،وعطلت المصانع ، وحدث من حرية التجوال ،وشلت المدارس والمعاهد والجامعات التي دخلت في بوتقة جديدة موسومة بالتعليم عن بعد وما اثاره من نقاش جاد بين مرحب به وبمكيانزمات اشتغاله ،واعتماد الاليات التكنولوجية في دربه ،وبين معارضين له بدعوى غياب الوسائل والحوامل الرقمية عند غالبية المتعلمين خاصة في العالم القروي.

وسوف نهج بين ظهرا في المقال منها وسطا بين آراء الجهات الوصية وفي مقدمتها وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والبحث العلمي وتكوين الاطر من جهة ،وأراء السادة الاطر التربوية المشتغلون في هاته الظرفية ،وكذا سنرصد الجوانب الايجابية والسلبية للتعليم عن بعد في ظل هذه التجربة الفتية ،انطلاقا وبمنظرة علمية فاحصة من فرضيتين .

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

### -التعليم عن بعد-

#### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

أن التعليم عن بعد يكرس الطبقية ،ولا يتماشى الا مع نقر قليل من علية القوم بمفهوم اعادة الانتاج بتعبير بيبر بورديو وايفان ايلتش منطري علم الاجتماع التربية .

أن التعليم عن بعد فرصة مواتية من اجل ادماج التكنولوجيات الحديثة في المراي التربوية لما فيها من فائدة عظيمة وغايات منشودة .

ولا شك ان الموضوع لا زال في خضمه ،ولا زالت نتائجه غير مرصودة الا بعد مرور الجائحة وتقييم هاته التجربة بكل موضوعية كأفق للاستفادة من نتائجها ،والحد من سلبياتها ،واستنفاك كل الاليات وتسخيرها في موجهة أي ظرف فجائي .

#### -التعليم عن بعد من الاليات الاستباقية الاولية لمجابهة خطر فيروس كورونا المستجد :

لعل من بين أول القرارات التي اتخذها الجهات الوصية وفور تسجيل اول الحالات الوبائية هو توقيف الدراسة بشكل كلي في مختلف المدارس والجامعات والمعاهد الوطنية ومدارس البعثات الاجنبية كإجراء وقائي مستعجل لضمان محاصرة الوباء ،وضمان عدم انتشاره في صفوف المتعلمين والطلبة ،مع الاشارة في البيانات الوزارية "أن ذلك لا يعني عطلة استثنائية ،وانما اجراء وقائي سوف تتم فيه العملية التعليمية التكوينية في حوامل رقمية ،وعبر بث الدروس في القنوات الوطنية ،وتسخير كل الوسائل اللوجستكية والمادية من اجل ضمان سير هذه العملية ،التي تحتاج الى تظافر جهود كافة المنضويين ضمن لواء المجال التربوي .

وبذلك رصدت الوزارة المعنية عدة اجراءات حظيت بتنويه العديد من الباحثين ،ومنها فتح منصة "تلميذ تيس "وبشكل مجاني من اجل متابعة الدروس ،وتسهيل مرام المعرفة ،وتوفير السبل للمتعلمين من اجل استمرار موسمهم الدراسي ، وضمان السير العادي للعملية التكوينية في مختلف المسارات الدراسية وأسلاكها العمومية والخصوصية .

وقد وصل عدد الدروس اليومية التي تنبها القنوات التلفزيونية الوطنية الثلاث الى 58 درسا كل يوم بما مجموع 730 درسا منذ انطلاق هذه العملية بخصوص التعليم الاساسي ،أما بخصوص التعليم الجامعي ،كشفت

قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

وزارة التربية الوطنية ان الجامعات تتوفر على منصات الكترونية مكنت الاساتذة الباحثين من وضع محاضرتهم ودروسهم رهن اشارة الطلبة بنسبة تغطية تتراوح ما بين 80 و 100 المائة .

كما نوه بالعديد من المبادرات الشخصية لآطر التربية والتكوين الذين سخروا جهدهم ووقتهم من اجل ضمان سيولة هذه العملية .

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

<div> <div> الجمهورية المغربية  وزارة التربية الوطنية  والتعليم العالي والبحث العلمي  السلطة المغربية </div> <div> A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z  A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z  A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z </div> </div>			
<b>البرمجة المفصلة لبيت دروس التلفزة المدرسية عبر قناة الأمازيغية</b> <b>الخميس 16 أبريل 2020</b>			
<b>هام : قناة الأمازيغية مخصصة لبيت كل الدروس الخاصة بالسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي وكذا المواد غير المدرجة في الامتحان الإقليمي للسنة السادسة ابتدائي</b>			
التوقيت	المستوى	المادة	عنوان الدرس
08:30	الخامس	Français	Conjugaison : Les verbes du 3e groupe au présent
		الرياضيات	حساب المساحات
09:00	الرابع	اللغة العربية	القراءة: النص الشعري (الوحدة 2) تطبيقات كتابية
9:30	الثالث	Français	Activité orale : Recommander / ordonner Copie Exercices écrits
		الرياضيات	قواس الأطوال (الوحدة 2)
10:00	الثاني	الرياضيات	إنشاء الأشكال الهندسية: المستقيم، القطعة، المثلثات
		اللغة العربية	القراءة: النص الوظيفي (الوحدة 1)
		Français	Exercices écrits
		اللغة الأمازيغية	القراءة: قانون السدس
10:30	الأول	التربية الإسلامية	الحكمة: أحسن مماثلة زملاني
		الرياضيات	الزمن: التعرف اليوم والأسبوع والشهر
		Français	Chant : Pour bien respirer
		اللغة الأمازيغية	القراءة: الحروف Ø Q ڭ
11:00	الخامس	اللغة العربية	الصرف والتحويل: أنواع الفعل الصحيح
		الرياضيات	حساب محيط المربع والمستطيل
11:30	الرابع	Français	Lecture : Texte injonctif Dictée : Le son [g]
12:00	الثالث	اللغة العربية	الاستماع والتحدث: الوضعية التواصلية (الوحدة 1) القراءة: النص الشعري (الوحدة 4) إملاء: تطبيقات لتثبيت الطواهر الإملائية
		التربية الإسلامية	الحكمة: أعف عن ظلمي

وحتى التعليم العالي اخذا حيزا وافرا في الصدد عبر دروس القناة الثالثة ،أو عبر بوابة عدة جامعات اندرجت في هذا الصدد ،ونسوق المثال أدناه :

<sup>1</sup>: جل المعطيات المتعلقة بالدروس وأوقاتها موجودة في الموقع الرسمي للوزارة الذي يشتغل بدينامية كبرى في الفترة الحالية  
www.men.gov.ma

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

المؤسسة	العدد الإجمالي للموارد الرقمية بصيغة (PDF, PPT...)	العدد الإجمالي للموارد الرقمية بصيغة الفيديو	العدد الإجمالي للموارد الرقمية بالصيغة الصوتية	المجموع
كلية العلوم القانونية و الاقتصادية والاجتماعية اطهر مھراز	545	54	60	659
كلية الآداب والعلوم الإنسانية اطهر مھراز	221	17	89	327
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس	187	52	102	341
كلية الشريعة	22	81	123	226
كلية العلوم اطهر مھراز	597	34	***	631
الكلية متعددة التخصصات بتازة	785	27	***	812
المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير	59	19	***	78
كلية الطب والصيدلة بفاس	99	45	***	144
كلية العلوم والتقنيات	700	***	***	700
المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية	208	***	***	208
المدرسة العليا للتكنولوجيا	134	***	***	134
المدرسة العليا للأستاذة	454	***	***	454
المجموع	4011	329	374	4714

جدول مفصل لأعداد الدروس والمحاضرات بصيغ الكترونية متعددة بالنسبة لكل مؤسسة



مبيان توضيحي لنسب الموارد الرقمية حسب النوع



## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

2

#### رجال التربية والتكوين بين مطرقة التكوين عن بعد وسندان قلة الوسائل وضعف الامكانيات :

يظل الاستاذ حجر الزاوية في العملية التكوينية ،ومن شأن توفير الظروف المواتية تحسين ادائه المهني بصفة وازنة وقد ارتأينا في هذا الباب أخذ عينة من آراء رجال التربية والتكوين ورأيهم في هذا الغمار ومن بينها :

-لقد قمنا بالتعليم عن بعد ،ولا ايجابيات تذكر في هذا الباب ،وسلبياته عدة تند عن الحصر،فالتعليم عن بعد يتطلب وسائل رقمية تغيب البثة عن فئة واسعة من متعلمي الشعب المغربي ،وبالتالي فهو موجه خصيصا لبعض الفئات المحظوظة طبقيًا ،والتي في غالب الاحيان يركز عليها الاعلام العمومي ،ويرسم صورة براقة حول هذا الفحوى والمراد ،نحن مستعدون لتقديم كل ما في جعبتنا شريطة التوفر على العدة اللازمة ،وضمان تواصل فعال مع المتعلمين على حد سواء خاصة الذين ينتمون الى عالم الهامش والمهمش والقرى .

وفي رأي ثاني في هذا الصدد :التعليم عن بعد :

-ان التعليم عن بعد او التعليم المرقن خطة فاشلة لا محال ولن تنجح البثة لعدة أسباب هيكلية ومنها :

-ضرورة تكوين الاستاذ على الصعيد المعلوماتي والتقني ،الوزارة الوصية لا تأبه لهذا الشأن البثة

-أغلب المتعلمين وخاصة منهم الذين ينتمون الى العالم القروي لا يمتلكون الكفايات التكنولوجية ولا العدة اللازمة لمواجهة هذه الظرفية .

-كتجربة شخصية قمت بانشاء مجموعة للتعليم بهدف نشر الدروس والتفاعل مع المتعلمين فوجدت عدة اشكالات عويصة ومستعصية ومن جملتها أن غالبية المتعلمين لا يتوفرون على هواتف ذكية ،وحتى الصبيب الضعيف يقف حائلا امام التواصل الفعال معهم بصورة مسترسلة .

-قلة قليلة من تستفد من الوضع نظرا لوضعها الاجتماعي المعتبر ،بينما الاغلبية الساحقة لا تستفد من هذه التجربة ،وهذا يكرس الطبقيّة ،ويقف امام تكافؤ الفرص المنصوص عليه دستوريا .

---

<sup>2</sup> .<http://www.usmba.ac.ma/> معطيات منشورة في موقعة جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

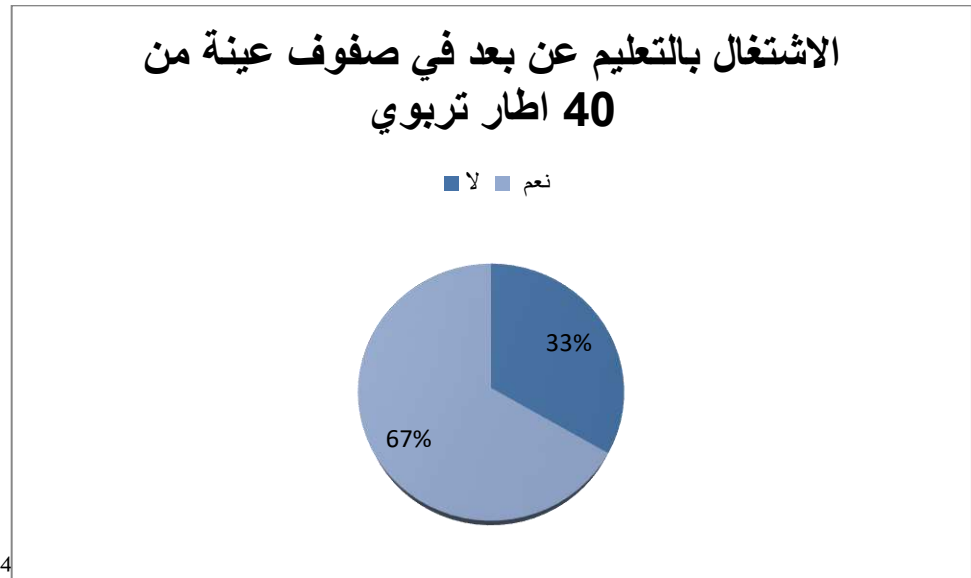
-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

-المستويات دون التعليم المرجو، لازال التركيز وبشكل كبير على الاستاذ وعلى القسم بالمعنى الفيزيقي لا الافتراضي خصوصا مع المقاربة المعتمدة -المقاربة البنائية -اذ نلمس غياب المتعلم خاصة في مواد كالاقتصاديات<sup>3</sup>.

### تعليق

لا مناص ان اهل التربية والتكوين هم اكثر خبرة ودراية بالميدان ومشاكله المستعصية وصعوباته الجمة ،فلذلك جاءت ملاحظاتهم عن احتكاك بالميدان ،وآرائهم في مجملها كان خارج ما يتم ترويجه في الاعلام العمومي من نجاح هذه العملية ،التي حسب رأيهم تفتقد للأليات الضرورية ،والميكانيزمات الاساسية وموجهة توجيهها نحو الفئات الغنية وذات المراقبي الاجتماعية الراقية ،اضافة الى أنه في نفس الصدد بعض رجال التعليم يفتقدون لكفايات تكنولوجيا تكون لهم نبراسا في هذه العملية والمنحى ،في ظل غياب دورات تكوينية من وزارة التربية الوطنية في مجال الرقمنة والتكنولوجيا .



التعليق :

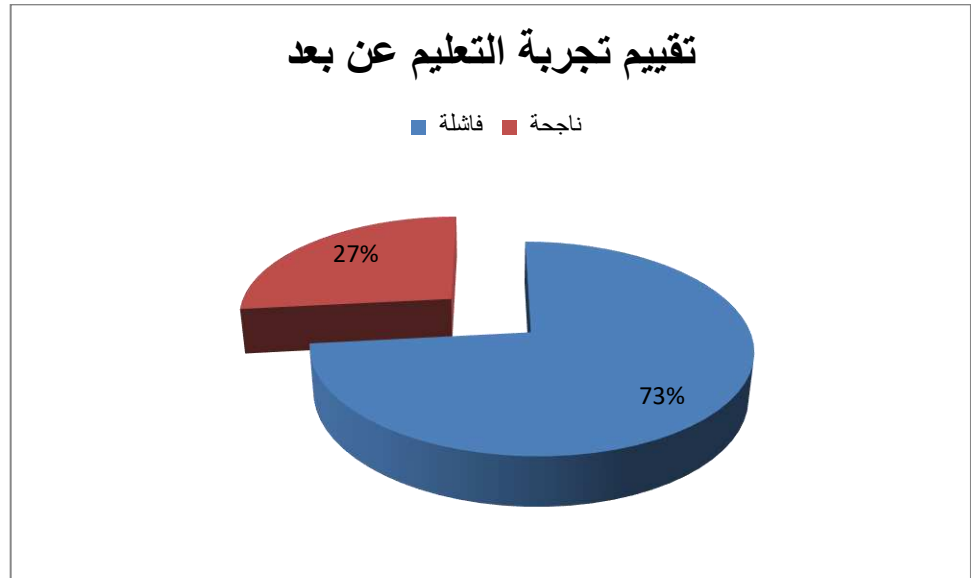
معطيات استقيناها من افواه بعض الاصدقاء المشتغلين في السلك الثانوي الاعدادي<sup>3</sup>  
<sup>4</sup> معطيات استقيناها من احد الطالبات في سلك الاجازة المهنية في التربية والتي تشتغل حول موضوع :ادماج الرقمنة في مضمار التربية بين الضرورة والاكره

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

نلاحظ من المعطى اعلاه ان عدد كبيرا من الاطر التربوية بغ عدد 67 في المئة دخلوا غمار التعليم عن بعد برغم من الاكراهات التي تواجه هذه العملية الشاقة والمضنية في ابلاغ المعطيات العلمية والمعرفية ،لكنهم يحاولون القيام بواجبهم ،والتفاني في عملهم حتى يتجاوز قطاع التعليم والمغرب برمته هاته الحالة الاستثنائية بينما صرح البقية الذين بلغ رقمهم 33 في المئة انهم لم يدخلوا بتاتا مضمار التعليم عن بعد بوصفه ميدانا غير فعال ولا يمكنه البثثة تعويض التعليم المدرسي التفاعلي داخل الحجر الدراسية .



ان السواد الاعظم من رجال التربية والتكوين ونسبة تربو عن 73 في المئة ان هذه التجربة مصيرها الفشل الذريع ،لعدة معطيات وأسباب موماً اليها سابقا ،وكذلك ايضا بنقص الكفايات التكنولوجية عند العديد من الاساتذة وكذا المتعلمين الذين في غالبيتهم وخاصة منهم الذين ينتمون الى الفضاء القروي تعوزهم الوسائل التقنية اللازمة ،والصبيب الكافي .

بينما يرى 27 في المئة ان هذه الطريقة فعالة وذات نتيجة مرجوة وغايات أكيدة ،وتعد بوابة اولى من أجل ادماج التقنية في العملية التعليمية التي لا مناص لنا منها اذا اردنا الرقي بمنظومتنا التعليمية الهشة .

-التعليم عن بعد بين الشمولية والفئوية



## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

### -التعليم عن بعد-

#### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

مباشرة بعد ان دخلت الوزارة المعنية مسار هذه التجربة الفنية ،تناسلت آراء عدة ،فخواها ان التعليم عن بعد يخدم فئة محددة دون الاخرى ،وأنة تعليم نخبوي يقتصر على الفئات الميسورة دون النفاذ الى الفئات الهشة ،فما مدى صواب هذا الرأي .

كمعطى اولي فان الوزارة المعنية قامت بمجهودات مضنية عبر تسخير قنواتها الوطنية للإلقاء الدروس المدرسية والجامعية بشكل يومي ومتواتر ،ولا أظن ان تلميذا او طالبا لا يتوفر على قنوات القطب العمومي .التي يعاب عليها كثيرا من طرف أهل التعليم انها في تقاريرها المصورة ،وبرامجها تركز على المراكز الرسمية والمدن المركزية الادارية <sup>5</sup> ،دون الفئات التي توجد في الجبال والفيافي والتي تنعدم فيها التغطية ،ويصعب التواصل مع متعلميها بصفة منتظمة وجلية وسهلة .

المشكل المثار في صفوف اهل التربية والتكوين أن تواصلهم مع المتعلمين فيه اكراهات شتى :

-أن التعليم لا يصل الا لفئة معينة ومخطوطة اجتماعيا

-انه شاق ومضني وفيه استنزاف لطاقة الاستاذ

-انه لايمكننا انتاج محتوى رقمي راقى ومتميز في ظل هذه الظروف غير الصحية .

-أن الوزارة المعنية لا تهتم الا بالأرقام والمعطيات من اجل رسم صورة براقة حول عملها وجودة تقنياتها ،وتفانيها في تسخير العملية بطريقة سهلة وحيوية .

كما تجدر الاشارة الا ان التعليم الخصوصي وفي العديد من مؤسساته ،خصص أقسام افتراضية ،وأنتج محتويات رقمية ،وخلايا اجتماعية ونفسانية لتتبع المتعلمين ،نظرا للإمكانية الهائلة التي يتمتع بها مقارنة مع المدرسة العمومية التي ترزخ تحت نير عدة صعاب وعراقيل شتى .

#### -التعليم عن بعد فرصة مواتية من اجل ادماج التكنولوجيات الحديثة في المنظومة التعليمية :

---

<sup>5</sup> يأخذنا هذا المعطى الى نظرية بيبير بورديو حول اعادة الانتاج ،باعتبار ان المدرسة العامة تخدم فئة الميسورين على حساب الفئات الهشة والمعدمة ،وتعيد لنا انتاج نفس البنية

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

لأمناس أن الوزارة الوصية ومنذ الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999 بوصفه دستور وزارة التربية الوطنية ،مرورا بالخطط الاستعجالي ،وصولاً الى سياق تنزيل التدابير ذات الأولوية وفق الرؤية الاستراتيجية 2030/2015 ، وخصوصا التدبير الأول المتعلق بالمنهاج المنقح للسنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي، وسعيا لتفعيل المركز السادس من المذكرة الوزارية رقم 106 حول إدماج الموارد الرقمية في الحصص التعليمية- التعليمية دأبت على اعطاء نفس جديد لمنظومة التربية والتكوين عبر تسخير كل الموارد الرقمية في خدمة العملية التكوينية ،لكن العملية اعترضتها سيولة جارفة من الصعاب الأساسية ،منها ضعف الوسائل اللوجستكية في المؤسسات التربوية ،برغم من المجهودات المضنية للوزارة الوصية ،وبعض الجهود الفردية لأهل التربية والتكوين .

ان فرصة الحجر الصحي ،والتوقيف الاضطراري للسير العادي للمؤسسة التعليمية يعد فرصة مواتية لا محيد عنها في بلورة بعد تكنولوجي في تواصلنا التعليمي ليس بشكل استثنائي وانما بمسار يتمتع بالديمومة الدائمة والمستمرة والدؤوبة عبر عدة معطيات أساسية .

-استثناس اهل التربية والتكوين بهذه العملية وفحص ايجابياتها وسلبياتها من أجل بثها بشكل دائم ودوري

-نظر الوزارة الوصية في العملية وما باحث به من خلال عملية تقييم ترصد هذا الباب وتعالج نواقصه في افق تعميمه .

-ضرورة المام اهل التربية والتكوين بهذا الباب المعرفي الرقمي ،وتمتعهم بكفاية تكنولوجية تكون لهم نهجا في تكوينهم .

-ضرورة العناية اللازمة بمادة الاعلاميات والرقميات سواء في تكوين المتعلمين او الاساتذة على حد سواء ،باعتبار ان العالم في اطار تحول تكنولوجي هائل ،ولا مرتع لمصاف الدول المتقدمة تعليميا الا من واكب عالم التقنية ووجل لاجها .

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### آراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

-ضرورة مواكبة الوزارة الوصية للأطر التربوية عبر الدورات التكوينية والتي تنعدم بصفة جلية حسب ما عبر عليه رجالات التربية والتكوين ، وحتى التكوين الاساسي الذي يتلقاه الاساتذة في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين لا يرقى الى المستوى المطلوب سواء من حيث مواده او من حيث عدد ساعاته .

### على سبيل الختام :

لا مندوح ان المغرب سخر كل امكانياته وبلور مختلف استراتيجياته،وجند كل رجالاته من اجل تجاوز هاته المحنة الناقمة على بلادنا والمتجلية في انتشار وباء كورونا المستجد داخل أعمدة التراب الوطني ،ويعد ميدان التربية والتكوين من أكثر الميادين التي حظيت باهتمام بالغ نظرا لما يمثله من قيمة مجتمعية كبرى ،وما ترمز له المدرسة من علم وفكر وثقافة ومغرب للغد.

وقد دخل المغرب ابان هذا الباب وعلى غرار كافة اصقاع المعمور —مع مراعاة الفرق في الامكانيات-تجربة التعليم عن بعد وما تطرحه من مشاكل وتحديات ، وما أثارته من نقاشات ساخنة وصاخبة في بعض الاحيان ،وان كان في ذلك نقاشا صحي وينصح به خاصة في هذه الظرفية حفاظا على ديمومة واستمرارية العملية

## قضية التعليم بعد إعلان حالة الطوارئ.

-التعليم عن بعد-

### أراء وتصورات ورؤى :وليد موحن

التكوينية لآبناء المغاربة على حد سواء بمختلف مساراتهم التكوينية وفروعها المعرفية وبنيتها العمومية والخصوصية .

وقد مكنا هذا التحليل والتجليل من تلامس ايجابيات وسلبيات هذا المراد بشكل موضوعي يسجل ايجابيات هذه العملية بمداد الفخر ،ويرصد سلبيات هذا الباب بحبر التمني بتجاوز هاته الاكراهات المرصودة .

وفي الاخير نربو أن تنجلي هذه الجائحة عن عالمنا ،وأن يعود التلاميذ الى احضان مدارسهم ،مع غايتنا في استمرار هذه العملية-التعليم عن بعد- حتى في الظروف العادية لما فيها من قوام ونتائج وغايات مرجوة ان احسن العمل بها ووفرة الوسائل اللوجستكية فيها .